الاسلام ليس بشرط لتحمل الرواية بالاتفاق فضلا عن الصحبة فالمرتد اذا اسلم
وحدث بما تحمله قبل ارتداده او في حال ارتداده فروايته مقبولة وانما لا يقبل
روايته حال الارتداد وكذلك ما حدث به قبل ارتداده لا يجوز لمن سمعه منه
نقله ما دام مرتدا ففي الولوالجية من كتب علمائنا الحنفية ما نصه رجل سمع
حديثا من راو ثم ارتد الراوي والعياذ بالله تعالى ليس له ان يروي عنه لانه يسند
الحديث اليه وهو في الحال ليس باهل للرواية فلا يروي عنه انتهى نعم يستلزم كونه
صحابيا تخريج احاديثه في المسانيد المرتبة على اسماء الصحابة فالصواب اسقاط
قوله وغيرها وقال بعض الشراح يحتملان من عده في الصحابة او خرج حديثه في
اعداد احاديثهم لم يطلع على حاله ولنا هنا تحقيق شريف وهو ان الصحبة لها
تاثيرات معنوية كانشراح الصدر وضياء القلب والتنشط لوظايف العبودية
بوجه كامل والفوز بالكرامة الخاصة عند الله تعالى وثمرات خارجية ككون حديثه
يسمى مرفوعا متصلا ان تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه ان تلقاه من غيره
صلى الله عليه وسلم فهو مقبول ايضا كمرسل الصحابي والظاهر ان معظم بحث ائمة الحديث
انما هو من الجهة الثانية فلذلك عدوا من ارتد بعد الصحبة ثم اسلم ولم يفز بها
ثانيا من الصحابة وذكروا احاديثه في اعداد احاديثهم لان حكمها حكمها لا احكم
مراسيل التابعين ويمكن ان نوفق بمثل هذا اختلافهم في الملئكة فقد جزم البيهقي
بكونهم من الصحابة ورجح التقي السبكي خلافه فنقول ان من نفى صحبتهم يحتمل انه
اراد انه لا يترتب عليها احكام صحبة البشر والافلا شك ان صحبته صلى الله عليه وسلم
ورويته والقيام بخدمته شرف للكل ولذا صح ان من كان معه صلى الله عليه وسلم يوم
بدر من الملئكة افضل من عداهم واما الجن فرواياتهم كرواية البشر لكن الاطلاع
على عدالتهم متعسر او متعذر الا ان شاء الله تعالى والله اعلم تنبيهان الاول
لا خفاء في رجحان رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه وقتل تحت رايته
على من لم يلازمه او لم يحضر معه مشهدا وعلى من كلمه يسيرا اي زمانا يسيرا او
ماشاه قليلا او راه على بعد او في حال طفوليته وان كان شرف الصحبة
حاصلا للجميع وذهب السفاقسي شارح البخاري ان الصبي المميز يعد صحابيا
واما غير المميز فانا من الطبقة الاولى من التابعين وعند الجمهور هو صحابي
ايضا لانه وان لم يصح نسبة الرواية اليه فقد صدق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم

راه

راه كذا في امعان النظر ومن ليس له منهم اي من المذكورين سماع منه اي من النبي
صلى الله عليه وسلم فحديثه مرسل من حيث الرواية اي كمراسيل التابعين كما جزم به في
فتح الباري لا كمراسيل الصحابي حتى يكون مقبولا عند من عدا الاستاذ وهم مع ذلك
معدودون في الصحابة لما نالوه من شرف الروية ثانيهما يعرف كونه صحابيا بالتواتر
كالعشرة المبشرهم بالجنة او الاستفاضة او الشهرة كعكاشة بن محصن وتقدم
وجه المغايرة بينهما بان المستفيض ما تلقته الامة بالقبول والمشهور ما ذكره في
المتن او باخبار بعض الصحابة المعروفين بانه صحابي كحممة بن ابي حممة الدوسي الذي
مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم
له بالشهادة كذا ذكره العراقي وجزم بصحبته ابن عبد البر في الاستيعاب والذهبي
في التجريد او بعد ثقات التابعين اياه في الصحابة رواية او باخباره عن نفسه بانه
صحابي اذا كان دعواه وقوله ذلك مفعول لدعواه تدخل تحت الامكان قال العراقي اما
لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان
قد ثبتت عدالته لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على
راس مئة سنة لا يبقى احد ممن هو على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن قال ذلك
في سنة وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وقال السخاوي قيل فيه دلالة على موت الخضر واجيب
بانه كان حينئذ من ساكني البحر فلم يدخل في العموم وقيل معنى الحديث لا يبقى ممن ترونه
او تعرفونه فهو عام فيما اريد به الخصوص وقالوا اخرج عيسى عليه السلام لانه في السماء انتهى
والظاهر خروج الجن ايضا كما في الاصابة وقد اورد مسلم في صحيحه طرق هذا الحديث في المناقب
فروى عن ابن عمر انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في اخر
سنة م
حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مئة منها لا يبقى
ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مئة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن وروى
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قبل موته بشهر او نحو ذلك ما من نفس منفوسة
اليوم ياتي عليها مئة سنة وهي حية يومئذ وروى عن ابي سعيد قال لما رجع النبي

Copyright © King Saud University